

الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم

حسني عوض و سعاد نبيل

كلية التربية، قسم المرحلة الأساسية الاولى، جامعة القدس المفتوحة

* البريد الإلكتروني: hussni55@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 9 اذار 2016، تاريخ القبول: 4 ايار 2016 تاريخ النشر: 14 حزيران 2016

ملخص: هدفت الدراسة التعرف إلى الاغتراب النفسي، وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم، والذين تزيد أعمارهم عن (60) عاما، في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، وتكونت العينة الفعلية للدراسة من (300) مسن ومسنه. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثان بإعداد استبانتان لقياس متغيرات الدراسة وهي: استبانة الاغتراب النفسي. واستبانة التوافق النفسي الاجتماعي تم التأكد من صدقها وثباتها. واستخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن متوسط درجة الاغتراب النفسي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم قد بلغت (3.09)، كما بلغ متوسط درجة التوافق النفسي (2.42). وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط عكسية سالبة، ودالة إحصائياً، بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي ككل. كما أظهرت النتائج وجود فروق في درجة التوافق النفسي والاجتماعي للمسنين، بين المستجيبين حسب متغير الحالة الاجتماعية ومكان السكن، وذلك بين أعزب ومتزوج، ولصالح المتزوج وبين قرية ومدينة لصالح القرية، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق جوهرية في متوسطات التوافق النفسي والاجتماعي لدى المسنين، بحسب متغيرات الجنس، المستوى التعليمي، مكان الإقامة الحالي، بينما وجدت فروق معنوية في متوسطات المتوسطات الحسابية للاغتراب النفسي لدى المسنين، بحسب متغير المستوى التعليمي؛ لصالح بكالوريوس فأعلى، ومتغير مكان السكن، لصالح القرية. ومتغير الحالة الاجتماعية، لصالح المتزوجين. وفي ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها أوصى الباحثان بضرورة تصميم برامج إرشادية تستهدف المسنين المقيمين مع أسرهم، وتوفير الرعاية النفسية والاجتماعية لهم.

كلمات مفتاحية: الاغتراب النفسي، التوافق النفسي الاجتماعي، المسنين

المقدمة

إن فئة المسنين هي أقل الفئات العمرية حظا في المجتمع؛ فهي لم تحظْ بالاهتمام اللازم بالدراسة والبحث، وإن حظيت ببعض الاهتمام، يكون هامشيا وغير كافٍ، مقارنة بما تحظى به الفئات العمرية الأخرى؛ ويُعزى السبب في ذلك إلى الفكرة العامة لدى معظم أفراد المجتمع، والتي تتمحور حول الشيخوخة باعتبارها مرحلة النضوب الصحي، والفكري، والأدائي، والاجتماعي، وبالتالي نجد أنها مرحلة غير مشجعة للدراسة والبحث، ومع ذلك تتميز مرحلة الشيخوخة بظهور الكثير من التغيرات: الفسيولوجية، والاجتماعية، والنفسية، التي تسبب ظهور الكثير من المشكلات للمسنين؛ فتعيق توافقتهم النفسي، والاجتماعي، ومن أهم هذه المشكلات: فقدان العلاقات الاجتماعية، والعديد من الاهتمامات والنشاطات، وزيادة الاعتمادية والعوانية، وعدم الثقة بالذات، والشعور بالوحدة والاغتراب، وعدم التوافق النفسي (صبيام، 2010).

تحظى قضايا المسنين واحتياجاتهم باهتمام مختلف دول العالم، ولقد أكدت الدراسات العلمية في مجال رعاية المسنين، ضرورة الاهتمام بالجوانب المختلفة لهم، متمثلةً: بالاحتياجات الصحية، والنفسية، والأسرية والاقتصادية، وينظر المجتمع المعاصر لاحتياجات المسنين على أنهم جزء أساسي من المجتمع، حتى لو تركوا الحياة العملية، فهذا لا يعد دليلاً على عجزهم؛ لأن الخبرة والحكمة التي تشكلت لديهم، من خلال العمل الطويل تجعل لمشورتهم ثقلاً ووزناً يُعتمد بها، ونتيجة التطور الذي نعيشه فقد تغير شكل المجتمع، فلم تعد العلاقات الإنسانية علاقات مباشرة غير أولية كما كانت، بل أصبحت معقدة؛ حيث إنه لا يجد كبير السن متفرغاً من أفراد الأسرة من يخدمه أو يسهر على راحته (بركات، 2009).

الذي قد يعاني منه الإنسان. وهذا ما دعا الباحثان إلى تناول موضوع الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم، والتي يمكن أن يكون لها أكبر الأثر في رفع مستوى الخدمات والرعاية النفسية للمسنين المقيمين مع أسرهم.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس والأسئلة الفرعية الآتية :

السؤال الرئيسي: ما درجة الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم؟
الأسئلة الفرعية:

- 1- ما درجة الاغتراب النفسي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم؟
- 2- ما درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم؟
- 3- هل توجد علاقة ارتباطية ما بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي والمساعدة الاجتماعية لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم؟
- 4- هل توجد فروق دالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم تبعاً لمتغيرات الجنس، المستوى التعليمي، مكان إقامة المسن الحالية، مكان السكن، الحالة الاجتماعية.
- 5- هل توجد فروق دالة إحصائية في درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم تبعاً لمتغيرات الجنس، المستوى التعليمي، مكان إقامة المسن الحالية، مكان السكن، الحالة الاجتماعية؟

أهمية الدراسة ومبرراتها

تكمّن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الجانب الذي نتصدى لدراسته حيث أنها تسعى لدراسة درجة الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي والعلاقة بينهما لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم، فمن الناحية النظرية تعتبر هذه الدراسة استجابة لحاجة المجتمع الفلسطيني الذي يشهد ازدياداً مضطرباً لأعداد المسنين، وهم بأمر الحاجة لتلقي خدمات دائمة ومنظمة في الدعم النفسي والاجتماعي حتى لو كانوا يقيمون مع أسرهم. كما تعد هذه الدراسة -حسب علم الباحثان- محاولة جادة؛ لبحث بعض الجوانب النفسية والاجتماعية المتعلقة بفئة المسنين في فلسطين، والتي يمكن من خلالها تقديم بعض التوصيات والاقتراحات لتطوير البرامج والأنشطة التي تساعد المسنين على تخفيف درجة الاغتراب النفسي وتحسين التوافق النفسي لديهم من خلال تفهم حاجاتهم والوقوف على مشكلاتهم في ضوء النتائج المستخلصة.

وفي هذه الدراسة سوف يدرس الباحثان متغير الاغتراب النفسي، ليس كمجرد حالة مرتبطة بمجتمع معين، إنما باعتبارها ظاهرة إنسانية موجودة في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية، وفي كل الثقافات؛ نتيجة للظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، التي رافقت البشرية (دمنهوري، 2009).

ويحدث الاغتراب النفسي لدى المسنين كنتيجة لعدم استجابة المجتمع والأسرة لاحتياجات كبار السن، أو لعدم توفر الفرص لهم للاشتراك في اتخاذ القرارات الهامة المتعلقة بإشباع متطلباتهم وحاجاتهم، وينتج عن هذا الاغتراب: قلة الاهتمامات الاجتماعية للمسن، فيما يتعلق بالجهود والأنشطة التي تخدم مجتمعه. والعزوف عن المشاركة في المنظمات الاجتماعية، أو المحاولة في إيجاد المنظمات الأكثر فاعلية في إشباع حاجاته، بسبب عدم الثقة في المقدرة على تغيير الأوضاع السيئة في المجتمع. وينتج أيضاً عن اغتراب المسنين عن مجتمعهم واضطراب علاقاتهم أنهم يميلون إلى الاتصاف بمجموعة من الخصائص الاجتماعية، من أهمها العزلة والوحدة (وزارة الشؤون الاجتماعية، 1996).

ومما يزيد من عزلة المسن: زواج الأبناء، أو موت أحد الزوجين، والضعف البدني، وفقدانهم لمراكزهم في العلاقات العائلية، كما يفقدون تأثيرهم على الأسرة، وانسحاب المسن وانقطاعه عن المجتمع سمة من سمات التقدم في السن، ويكون هذا الانسحاب متبادلاً بين المسن والمجتمع ككل، وقد يرجع ذلك لنظرة المجتمع واتجاهاته إلى الاختلاط الاجتماعي بالمشاركة مع أفراد المسنين (صيام، 2010).

وتعتبر دراسة الاغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي، مسألة مهمة للمجتمع، ولكنها أكثر أهمية بالنسبة لكبار السن؛ نظراً لتزايد أعدادهم، وللدور الذي يمكن أن يقوموا به في بناء المجتمع وتنميته وازدهاره.

ولا بد من الإشارة إلى أن شريحة المسنين في المجتمع الفلسطيني شريحة كبيرة، حيث إن عدد كبار السن في الأراضي الفلسطينية يبلغ: (152.5) ألف مسن، أي ما نسبته (4.5%) من إجمالي السكان في العام (2007)، ونجد أن ثلثهم في الضفة الغربية، ومن المتوقع ثبات نسبة المسنين إلى إجمالي السكان في الأراضي الفلسطينية، حيث أشارت دراسة الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى: أن هذه النسبة ستبقى ثابتة حتى العام 2020؛ وذلك بسبب بقاء معدلات الخصوبة في الأراضي الفلسطينية أعلى من معدلات الإحلال الصافي، وتأثيرها على التركيب العمري للسكان (عوض، 2007).

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة؛ بهدف التعرف إلى واقع المسنين المقيمين مع أسرهم، الأمر الذي يساعد على كشف معاناة هذه الفئة في المجتمع الفلسطيني، وما قد تعانيه من مشكلات نفسية؛ تتمثل في مشاعر الاغتراب، وسوء التوافق النفسي والاجتماعي. وبما أن الاغتراب ظاهرة نفسية اجتماعية؛ نجد أن أعراضها نفسية سلوكية، وتظهر هذه الأعراض في سوء توافق الإنسان مع واقعه المعاش؛ بشكل يصبح فيه الإنسان غريباً عن ذاته وواقعه، وهذا ما دفع الباحثان -استناداً إلى تخصصهما في الإرشاد النفسي والتربوي- إلى الربط بين الاغتراب النفسي، والتوافق النفسي والاجتماعي، لدى فئة المسنين، كون الاغتراب ظاهرة متداخلة الجوانب، ويرى الباحثان: أن سوء التوافق النفسي والاجتماعي في أي شكل من أشكاله، يعد الحصلة النهائية للاغتراب النفسي،

-الحدود الزمنية: تم اجراء هذه الدراسة وجمع بياناتها في العام 2015-2016.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على المسنين الذين تزيد أعمارهم عن ستين عاماً والمقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم.

-الحدود المكانية: محافظة طولكرم.

كما تتحدد الدراسة بدرجة صدق وثبات الأدوات المستخدمة وهي:

-قياس الاغتراب النفسي.

-مقياس التوافق النفسي الاجتماعي لدى المسنين من تطوير الباحثان.

كما يمكن ان تسهم الدراسة الحالية في إثراء المكتبة العربية ، وتشكيل تغذية راجعة للباحثين والمهتمين،ويمكن أن تشكل كذلك حافزا للدارسين للبحث في جوانب نفسية وإرشادية أخرى لفئة المسنين.

أما من الناحية التطبيقية: فيمكن أن تفيد في توفير قدر من البيانات والمعلومات عن طبيعة العلاقة ما بين متغيري الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي بأبعادها المختلفة ومصادرها المتنوعة لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم.

فرضيات الدراسة:

سعت الدراسة لاختبار الفرضيات الصفرية الآتية:

- 1- لا توجد فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة الاغتراب النفسي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم تبعا لمتغيرات الجنس،المستوى التعليمي،مكان إقامة المسن الحالية، مكان السكن،الحالة الاجتماعية.
- 2- لا توجد فروق ذات دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم تبعا لمتغيرات الجنس،المستوى التعليمي،مكان إقامة المسن الحالية، مكان السكن،الحالة الاجتماعية؟
- 3- لا توجد علاقة ارتباط عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي والمساندة الاجتماعية لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم ؟

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة الحالية في الآتي:

- 1- التعرف إلى درجة الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم.
- 2- معرفة الفروق في درجة الاغتراب النفسي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم تبعا لمتغيرات الجنس،المستوى التعليمي،مكان إقامة المسن الحالية، مكان السكن،الحالة الاجتماعية.
- 3- معرفة الفروق في درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم تبعا لمتغيرات الجنس،المستوى التعليمي،مكان إقامة المسن الحالية، مكان السكن،الحالة الاجتماعية.
- 4- الخروج ببعض الاستنتاجات والتوصيات الكفيلة بتحسين مستوى الخدمات النفسية والاجتماعية لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم.

حدود الدراسة

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة بعد الاخذ بعين الاعتبار حدود رئيسة اهمها :

الدراسات السابقة

اطلع الباحثان على العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي والعلاقة بينهما لدى فئة المسنين، وقد تأثر الباحثان

هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي وأبعاده وقوة الأنا، وكل من المتغيرات (عدد سنوات الإصابة بالمرض، نوع مرض السكري، مستوى الدخل، المستوى التعليمي، العمر، النوع) لدى مرضى السكري. واعتمدت الباحثة عينة عشوائية من المرضى المسجلين بمركز شهداء الرمال، والتي بلغت (300) مريض ومريضة، وطبقت مقياس التوافق النفسي من إعداد شقير (2003)، ومقياس قوة الأنا لبارون، وترجمة أبو ناهية، واستخدمت الباحثة أساليب إحصائية عديدة منها (المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار التباين الأحادي، ومعامل الارتباط بيرسون). وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج:

- وجود علاقة دالة إحصائية بين التوافق النفسي وأبعاده (الشخصي، الصحي، الأسري، الاجتماعي، التوافق العام) وقوة الأنا لدى مرضى السكري.

- وجود فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي بعد التوافق الصحي، وعدد سنوات الإصابة بمرض السكري، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين عدد سنوات الإصابة بالمرض، وأبعاد التوافق التالية (التوافق الشخصي، التوافق الأسري، التوافق الاجتماعي).

دراسة صيام (2010) بعنوان " سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق النفسي للمسنين في محافظات غزة"

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي وسمات الشخصية، وسمات الشخصية التي تم دراستها

في هذه الدراسة هي (التوكيدية - العدوانية - تقدير الذات - السعادة - الاستقلال - السيطرة - المسؤولية) وفحص أثرها على التوافق النفسي للمسنين. ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد بلغ عدد أفراد العينة (200) مسن من الجنسين منهم (108) من الذكور و(92) من الإناث. واستخدمت الباحثة مقياس سمات الشخصية المكون من (6) أبعاد من مقياس "ايزنك" لسمات الشخصية، وبعدين من مقياس (MMPI)، ومقياس التوافق النفسي للمسنين إعداد الباحثة. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- وجود فروق داله احصائيا بين منخفضي ومرتفعي كل من سمة تقدير الذات والتوكيدية والاستقلال والسعادة والمسؤولية والسيطرة في التوافق الشخصي والاقتصادي والانفعالي والصحة الجسمية والتوافق النفسي ككل وكانت الفروق لصالح مرتفعي كل سمة من هذه السمات.

2- وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين التوافق الشخصي والاقتصادي والانفعالي والصحة الجسمية والنفسي ككل والدرجة المرتفعة على سمة تقدير الذات، وبين توافق الصحة الجسمية والدرجة المرتفعة على سمة السيطرة. ووجود علاقة سالبة دالة احصائيا بين التوافق الشخصي والاقتصادي والدرجة المرتفعة على سمة العدوانية.

دراسة أبو معيلق وعبد الحي (2007) الاغتراب النفسي لدى المسنين الذين يعملون في أعمال خاصة، " بحث ميداني يدرس فئة المسنين الذين لم يتعرضوا لخبرة التقاعد. "

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى ارتباط عمل المسن ونسبة الاغتراب النفسي عنده، كما هدفت أيضاً إلى الكشف عن أثر متغير الجنس على المسن

بنتائج هذه الدراسات لعدم كفايتها وقتها وعدم تناولها الموضوع من جميع جوانبه، الأمر الذي جعل في صميم اهتمامهما أن تجرى هذه الدراسة، وسيعرض الباحثان هذه الدراسات وفقاً للتسلسل الزمني بدءاً بالأحدث فالأقدم:

أولاً: الدراسات العربية

دراسة الجماعي (2013) بعنوان "القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية بجامعة الوادي).

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القيم الاجتماعية، والتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، واختار الباحث عينة عشوائية لدراسته تكونت من (205) طالباً من طلبة السنة الثانية، والسنة الثالثة، في معهد العلوم الاجتماعية في جامعة الوادي. وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها: توصل الباحث إلى أن القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي ترتبط بتوافقه النفسي الاجتماعي، كما ترتبط بتوافقه الأسري، إضافة إلى أن القيم الاجتماعية لا ترتبط بتوافقه الصحي ولا ترتبط بجنس الطلبة.

دراسة الأمين (2013) بعنوان "التوافق النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة الأساس"

هدف هذا البحث إلى الوقوف على درجة مستويات التوافق النفسي، وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة الأساس، في محمية شرق النيل/قطاع العيمفون، وبلغت عينة الدراسة (300) تلميذ وتلميذة من مجتمع البحث البالغ عدده (2695)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة لجمع البيانات. وتمت معالجة البيانات باستخدام الحزم الإحصائية (SPSS)، وأظهرت النتائج: وجود فروق بين الذكور والإناث في بعد التوافق الأسري والتوافق النفسي (التوافق العام)، لصالح الإناث. وقدم الباحث بعض التوصيات والمقترحات لبحوث مستقبلية.

دراسة الشمري (2012) بعنوان التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط لدى طلاب كلية التربية الرياضية

هدف البحث التعرف إلى العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي، ومركز الضبط لدى طلاب كلية التربية الرياضية، وافترض الباحث وجود علاقة ارتباط معنوية، بين التوافق النفسي الاجتماعي ومركز الضبط لدى طلاب كلية التربية الرياضية.

وأدرج الباحث نظريات التوافق النفسي الاجتماعي، ونظريات التوافق النفسي ومركز الضبط. واستخدم الباحث في منهجية البحث وإجراءاته الميدانية المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، ساعياً في ذلك لحل مشكلة البحث، واستخدم مقياس التوافق النفسي، ومقياس الضبط، وعالج النتائج بواسطة بعض القوانين الإحصائية من (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري)؛ لإيجاد العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي ومركز الضبط، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط معنوية، بين التوافق النفسي الاجتماعي ومركز الضبط. وقد أوصى الباحث بعدد من التوصيات أهمها: تنمية القيم الاجتماعية لدى طلبة الكلية من خلال: المناهج والوسائل التعليمية والترفيهية، وتعزيز القيم الاجتماعية لدى طلاب الكلية.

دراسة مقبل (2010) بعنوان: التوافق النفسي وعلاقته بقوة الأنا، وبعض المتغيرات لدى مرضى السكري في قطاع غزة

شمس والقاهرة)، استخدم الباحث مقياس الاغتراب ومقياس التوافق، وكان المقياس صادقاً وعالي الثبات، وقد اشتمل مقياس التوافق (لهيوم) على أربعة مقاييس فرعية كما يلي: التوافق الصحي والاجتماعي والانفعالي، والتوافق المنزلي.

خرجت الدراسة بنتائج أهمها: انتشار ظاهرة الاغتراب بين الطلاب اليمنيين الدارسين في مصر بدرجة مرتفعة، وعلى مستويات الاغتراب المختلفة والمتمثلة في الاغتراب عن الذات، وما يلحق بالفرد من معاناة تسبب له القلق والاضطراب النفسي والاجتماعي، كما دلت النتائج أيضاً على أن هناك فروقاً دالة بين المرتفعين والمنخفضين في درجة الاغتراب.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

دراسة زيسبري واخرون (Zisbery et, al 2009)

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى الترابط بين السمات المعرفية والعملية والروتين (الرتابية)، وبعض العوامل الديموغرافية للمسنين. وتكونت العينة من (80) متقاعداً من الأمريكيان الذين يعيشون بشكل مستقل، وتم تقييم وضعهم الوظيفي والحالة المعرفية ومدى تفضيلهم للروتين. وأظهرت النتائج وجود علاقة قوية بين الحالة الوظيفية والروتين أو حب الروتين، كما أظهرت وجود علاقة متبادلة بين العمر والتعليم والروتين، أما المعرفة فليس لها علاقة بالروتين. وأظهرت النتائج أيضاً: أن الروتين سمة ترتبط بمختلف جوانب الرفاه في سن الشيخوخة.

دراسة وينج وايرل (Wong and Earl,2009)

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر كل من العوامل الفردية (الديموغرافية والصحية) والعوامل النفسية والاجتماعية (مركزية العمل) والعوامل التنظيمية (شروط خروج القوى العاملة)، على التوافق النفسي للمتعاقدين، ومدى تفهمهم مع هذه المرحلة، كما هدفت إلى معرفة أثر مركزية العمل على مستويات النشاط بعد التقاعد في مرحلة ما بعد التقاعد. وقد بلغ حجم العينة (394) متقاعداً، وخرجت الدراسة بنتائج أهمها: أن تحسن المستوى الصحي، وارتفاع الدخل والزواج؛ يؤدي إلى توافق نفسي أفضل، أما مركزية العمل ومستويات النشاط بعد التقاعد فهي ليست ذات صلة بالتوافق النفسي مع التقاعد.

دراسة بنكوارت وسورنسن (Pinquart and Sorensen, 2000)

هدفت إلى دراسة تأثيرات الوضع الاجتماعي والاقتصادي، والشبكة الاجتماعية، والكفاءة الذاتية على رفاهية الحياة في آخر العمر، وإلى معرفة المحددات الاجتماعية المرتبطة بالتقاعد والتوافق النفسي عند كبار السن، ولخصت هذه الدراسة نتائج (286) دراسة تجريبية طبقت على المتقاعدين من كبار السن بمتوسط عمر (65-75) سنة، وتبين أن الحالة الاقتصادية والاجتماعية (المقاسة بمجموع الدخل والتعليم والطبقة الاجتماعية) والشبكة الاجتماعية، ارتبطت ايجابياً بالسواء النفسي المقدر ذاتياً عند كبار السن، وأن الدخل يرتبط بالسواء النفسي بصورة تفوق الحالة التعليمية، كما أن نوعية الاتصالات الاجتماعية أظهرت ارتباطات بالسواء النفسي.

في شعوره بالاغتراب النفسي. وقد استخدم الباحث اختبار الاغتراب النفسي للدكتور "رياض العاسمي"، وكان مجتمع الدراسة جميع المسنين ذكراً وإناثاً المتواجدين في مدينة دمشق الذين ما زالوا يمارسون المهنة التي كانوا يعملون بها في فترات الرشد المتوسط، وقد تألفت عينة الدراسة من (40) مسن ومسنه، العامل المشترك بينهم مزاولتهم للعمل، (30) ذكور، و (10) إناث، وتتراوح مهنة الذكور بين باعه، تجار، مهندسين، أطباء، والإناث بين الحياكة والطبخ. وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الاغتراب عند المسن العامل (47.625%) وهي نسبة دون (50%) وتعتبر قليلة، مما يؤدي إلى أن استمرار المسن بعمله يخفض نسبة الاغتراب عنده. كما وجدت فروق بين الذكور والإناث من حيث الاغتراب النفسي والفرق لصالح الإناث، وربما يعود ذلك إلى أن المرأة غالباً هي أكثر تكيفاً مع الواقع والأحداث المستجدة من الرجل، وتشير النتائج إلى أن الفرق ليس بالفرق الواضح حيث نسبة الاغتراب عند الإناث (47.5%) في حين عند الذكور (51.5%)

دراسة حميد (2006) بعنوان القيم السائدة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من المسنين في مصرات: هدفت الدراسة التعرف إلى القيم السائدة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي، لدى عينة من المسنين في مصرات، وتكونت عينة الدراسة من (280) مسناً بنسبة 5%، اختيرت بطريقة العينة العشوائية الطبقة، من مجتمع البحث الأصلي البالغ (5606) مسناً ومسنه، واستخدم الباحث مقياس القيم "لأليوتو فيرنوليندزي"، ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد زينب الأوجل، وخرجت الدراسة بنتائج أهمها: عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين القيم والتوافق النفسي الاجتماعي بين أفراد عينة البحث في العينة الكلية.

دراسة علاء الدين (2004) بعنوان التوافق النفسي للمتعاقدين من كبار السن الأردنيين العاملين وغير العاملين من كلا الجنسين.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن التوافق النفسي مع حدث التقاعد لدى كبار السن الأردنيين، العاملين وغير العاملين من الجنسين. وتكونت عينة الدراسة من (100) فرد، (60) ذكر و(40) أنثى. وطبق الباحث مقياس التوافق النفسي للكبار إعداد سامية قطان.

خرجت الدراسة بنتائج أهمها: وجود فروق دالة إحصائية بين المتقاعدين العاملين والمتقاعدين غير العاملين لصالح العاملين، ولم تشير النتائج إلى وجود فروق دالة في التوافق بين المتقاعدين الذكور -عاملين وغير عاملين- والمتقاعدات الإناث -عاملات وغير عاملات- على نفس المقياس، وأظهرت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية لتفاعل متغيري العمل والجنس، يعود للفروق الدالة في التوافق بين المتقاعدين والمتقاعدات الذين لا يعملون، لصالح الإناث.

دراسة الكولي (2000) بعنوان مستويات الاغتراب لدى الطلاب اليمنيين الدارسين في الجامعات المصرية وعلاقتها بمستويات التوافق النفسي والاجتماعي.

هدف الباحث إلى معرفة مدى معاناة الطالب اليمني الدارس خارج وطنه، وانطلق من بحثه الميداني لتحقيق ذلك الهدف. تكونت عينة الدراسة من (87) طالباً من الطلاب الدارسين في مصر (ماجستير ودكتوراه في جامعتي عين

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال عرض الدراسات السابقة التي اهتمت بمتغيرات الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي، وعلى الرغم من اختلاف أنواعها، وطرق دراستها لهذه المتغيرات، تبين أن الدراسة الحالية تنفرد في تطبيقها على عينة من المسنين المقيمين مع أسرهم، وفي ربطها بين متغيري الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي. أما من حيث المنهج، فقد اتفقت غالبية الدراسات السابقة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لكن الدراسة الحالية انفردت باستخدام المنهج الارتباطي التحليلي مع الاستعانة بجزئيات المنهج الوصفي التحليلي

أوجه التمييز للدراسة الحالية

تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بما يلي:

- 1- تعد هذه الدراسة الأولى محلياً، والتي تناولت شريحة مجتمعية هامة، وهي المسنين المقيمين مع أسرهم، حيث إن الباحثان لم يجدا بحثاً أو دراسة محلية تناولت الموضوع ذاته.
- 2- عرضت هذه الدراسة مقارنة ارتباطية بين متغيرين في غاية الأهمية، وهما: الاغتراب، والتوافق النفسي الاجتماعي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم.
- 3- تناولت متغيرات فكرية مرتبطة بالتوافق النفسي والاغتراب، وتعاملت مع متغيرات ديموغرافية شخصية مرتبطة بأفراد العينة (كالجنس، المستوى التعليمي، مكان السكن....الخ).

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تدل الدراسات السابقة على أهمية الدراسة وموضوعها، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في العديد من الجوانب منها: صياغة الإطار النظري للدراسة، المساعدة في تحديد مشكلة الدراسة، وبيان أهمية الدراسة ومبررات إجرائها. وتوجيه الباحثان في تصميم مقاييس الدراسة. كما تمت الاستفادة من نتائج الدراسة السابقة في مناقشة نتائج الدراسة الحالية

منهجية الدراسة

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك لأن المنهج الوصفي الارتباطي يدرس "العلاقة بين المتغيرات، ويصف درجة العلاقة بين المتغيرات وصفاً كمياً وذلك باستخدام مقاييس كمية، ومن أغراض المنهج الارتباطي وصف العلاقات بين المتغيرات، أو استخدام هذه العلاقات في عمل تنبؤات تتعلق بهذه المتغيرات (أبو علام، 1998). لهذا فقد رأى الباحثان أن المنهج الارتباطي هو الأنسب لهذه الدراسة ويحقق أهدافها بالشكل الذي يضمن الدقة والموضوعية.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المسنين (ذكورا وإناثا) المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم، والذين يشكلون ما نسبته (4%) من إجمالي سكان محافظة طولكرم، البالغ عددهم وفقاً للمكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني (172.800) نسمة، وبالتالي فإن حجم مجتمع الدراسة الذي يمثل المسنين في محافظة طولكرم يبلغ (6912). وقد قام الباحثان باختيار عينة قصدية غير احتمالية بلغت (300) من المسنين المقيمين في أسرهم في محافظة طولكرم، إذ سعى الباحثان اختيار المسنين المقيمين مع أسرهم فقط، مع مراعاة الباحثان في اختيارهما للعينة تمثيلها لمتغيرات الدراسة، وهي: الجنس، والمستوى التعليمي، ومكان الإقامة الحالي، والحالة الاجتماعية ومكان السكن، وقد شكلت العينة ما نسبته (4.34%) تقريباً من المجتمع الأصلي، وقد استند الباحثان بان هذه النسبة تعتبر كافية إلى ما ورد في (ملحم، 2002؛ عودة وملكوي، 1992) والذي ذكر فيها بأن عدد أفراد العينة المناسب في الدراسات الارتباطية هو (30) فرد على الأقل لكل متغير، وما ورد في فرانكيل ووالين (Fraenkel and Wallen, 2003) بأن الحد الأدنى الذي يمكن القبول به في الدراسات الوصفية هو (100) فرد، و(50) فرداً في الدراسات التي تبحث في العلاقات الارتباطية (Correlational studies). والسبب في اختيار نوع العينة القصدية غير الاحتمالية يعود إلى صعوبة حصر مجتمع الدراسة، وعدم القدرة على الحصول على قوائم بأسماء المسنين المقيمين مع أسرهم لكي يتم اختيار عينة احتمالية عشوائية منهم. والجدول (1) يبين وصف عينة الدراسة وخصائصها الديموغرافية تبعاً لمتغيراتها المستقلة.

أدوات الدراسة

اعتمد الباحثان في إعدادهما لأداة الدراسة على ما تم استخدامه في الدراسات السابقة من أدوات، ومقاييس، تناولت فيها متغيرات الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي، ومنها دراسة صيام (2010) ودراسة هدهود (2013) ودراسة شقير (2010) والشمري (2012). وتكونت الاستبانة من ثلاثة أقسام: الأول معلومات عامة، والثاني مقياس الاغتراب النفسي، أما الثالث فتتمثل بمقياس التوافق النفسي الاجتماعي.

وفيما يلي وصف تفصيلي لبناء مقاييس الدراسة وخصائصها السيكومترية:

أولاً: مقياس الاغتراب النفسي، وصدق المقياس

أولاً: صدق المحتوى

من أجل التأكد من توفر دلالات صدق المقياس تم إيجاد صدق المحتوى؛ وذلك من خلال عرضه على (12) محكماً من حملة درجة الدكتوراه في مجال الإرشاد النفسي والتربوي وعلم النفس، ومناهج البحث العلمي في الجامعات الفلسطينية (جامعة القدس "أبو ديس"، جامعة القدس المفتوحة، جامعة بيت لحم، جامعة بيرزيت)، إضافة إلى محكم لغوي، واتفق المحكمون على ضرورة تبسيط الصياغة اللغوية لبعض الفقرات واختصارها، لأنها طويلة ومركبة، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين على عبارات الاستبانة 85%، وهو ما يشير إلى أن المقياس يتمتع بصدق مقبول (عودة و ملكوي، 1992).

جدول (1): توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة على كامل أفراد عينة الدراسة (ن=300)

المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
الجنس	ذكر	150	50.0
	أنثى	150	50.0
المستوى التعليمي	المجموع	300	100%
	أمي (لا يقرأ ولا يكتب)	48	16.0
المستوى التعليمي	ابتدائي	66	22.0
	إعدادي	30	10.0
المستوى التعليمي	ثانوية عامة	48	16.0
	دبلوم	38	12.7
المستوى التعليمي	بكالوريوس فأعلى	70	23.3
	المجموع	300	100%
مكان الإقامة الحالي	في بيتي ويقيم معي أحد اولادي	180	60.0
	في بيت أحد ابنائي المتزوجين	34	11.3
الحالي	في بيت إحدى بناتي المتزوجات	63	21.0
	في بيت أحد أقرابي من الدرجة الأولى (أخ، أخت...الخ)	11	3.7
الحالة الاجتماعية	غير ذلك	12	4.0
	المجموع	300	100%
الحالة الاجتماعية	متزوج	46	15.3
	أعزب	206	68.7
الحالة الاجتماعية	غير ذلك	48	16.0
	المجموع	300	100%
مكان السكن	مدينة	112	37.3
	قرية	100	33.3
مكان السكن	مخيم	88	29.3
	المجموع	300	100%

ثبات المقياس

استخدم الباحثان طريقة إعادة الاختبار (Test- Retest Method) من أجل التأكد من ثبات المقياس، حيث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) مسن ومسنة ممن يقيمون مع أسرهم، ولم يتم تضمينهم في عينة الدراسة، ويفرق زمني (14) يوماً بين التطبيقين، ثم تم احتساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات مرتي التطبيق، وقد بلغ معامل ثبات المقياس ككل (0.93) وهو معامل ثبات مرتفع، ويصلح لتطبيق الأداة في الدراسة الحالية. كما استخدم الباحثان معادلة الفا كرونباخ، للتأكد من ثبات المقياس، حيث طبقت على العينة الاستطلاعية والتي تكونت من (30) مفردة من مجتمع الدراسة وعلى الدرجة الكلية، وقد اتضح أن قيمة معامل ثبات مقياس الاغتراب النفسي عالية حيث بلغ (0.91)، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق النهائي للدراسة.

طريقة تصحيح المقياس

تكون مقياس الاغتراب النفسي بصورته النهائية من (33) فقرة، وتتم الإجابة على فقرات المقياس بوضع إشارة (√) أمام كل فقرة، حسب قناعة المستجيب بضمون هذه الفقرة، ومدى انطباقها عليه، وذلك وفقاً لتدرج ليكرت (Likert) الخماسي، وهي: أوافق بشدة، وتعطى (5) درجات، أوافق، وتعطى (4) درجات، محايد، وتعطى (3) درجات، لا أوافق، وتعطى (2) درجة، لا أوافق بشدة، وتعطى درجة واحدة. وتتراوح الدرجة على كل فقرة من فقرات المقياس ما بين (1-5) درجات، وقد تم عكس الدرجات للفقرات السلبية في المقياس، وهي (27، 28) وبما أن المقياس يتكون من (33) فقرة، فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (165) درجة، وأدنى درجة (33)، ولتحديد درجة الاغتراب النفسي لدى أفراد عينة الدراسة، تم اعتماد المعادلة الآتية في تحديد ثلاثة مستويات هي: منخفض، ومتوسط، ومرتفع:

طول الفئة = (الحد الأعلى للاستجابة - الحد الأدنى للاستجابة) / عدد المستويات = $\frac{3-165}{33} = 1.33$ وبذلك يكون: المستوى المنخفض إذا بلغ الوسط الحسابي من 1-2.33، المستوى المتوسط إذا بلغ الوسط الحسابي من 2.34-3.66، المستوى المرتفع إذا بلغ الوسط الحسابي من 3.67-5.

ثانياً: مقياس التوافق النفسي الاجتماعي

اطلع الباحثان على عدد من المقاييس التي أعدت لقياس التوافق النفسي الاجتماعي، لدى فئات المجتمع المختلفة ومنها مقياس التوافق النفسي الاجتماعي (دهود، 2013) ومقياس التوافق النفسي للمسنين (صيام، 2010). وقد لاحظ الباحثان بعد الاطلاع على هذه المقاييس التي أعدت لقياس التوافق، إما أنها اختلفت بحسب الفئة المستهدفة، أو أنها اختلفت بحسب البيئة التي طبقت فيها، وفيما يخص محتويات هذه المقاييس، فقد تعددت أبعادها، إلا أن معظمها اتفقت من حيث تقدير درجات الإجابة ب (نعم، لا) إلا أن الباحثان في الدراسة الحالية ارتأوا الاعتماد على سلم ليكرت متعدد الخيارات، والمكون من خمس درجات؛ حتى يتاح للمفحوصين تقدير إجاباتهم دون التقييد بنعم أو لا. وقد اعتمد الباحثان بصورة أساسية على مقاييس كل من: دهود (2013)، ومقبل (2010)، وصيام (2010) بسبب اقترابها من الدراسة الحالية، وتضمنها معظم أبعاد التوافق النفسي والاجتماعي، عدا عن تطبيقها على البيئة الجزائرية والفلسطينية، وتكون المقياس من (46) فقرة مشتملاً على ستة أبعاد.

دلالات صدق وثبات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

استخدم الباحثان صدق المحكمين، أو ما يعرف بصدق المحتوى، وذلك بعرض المقياس على (12) محكماً من ذوي الاختصاص من الأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس التربوي، والإرشاد النفسي، والقياس والتقويم في الجامعات الفلسطينية (جامعة القدس "أبو ديس"، جامعة القدس المفتوحة، جامعة بيت لحم، جامعة بير زيت) بهدف التأكد من مناسبة المقياس لما أعده من أجله، وسلامة صياغة الفقرات ومدى وضوحها، ومناسبتها للبعد الذي وضعت فيه، وقد اعتمد الباحثان على نسبة اتفاق لا تقل عن (85%) بين المحكمين، وبعد التحكيم

وتتراوح الدرجة على كل فقرة من فقرات المقياس ما بين (1-5) درجات، وقد تم عكس الفقرات السلبية وهي (1، 2، 3، 6، 7، 9، 11، 14، 15، 19، 21، 22، 25، 27، 28، 29، 30) وبما أن المقياس يتكون من (46) فقرة، فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب (230) درجة، وأدنى درجة (46)، ولتحديد مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة من المسنين، تم توزيع المتوسطات الحسابية على النحو الآتي: مستوى منخفض: 1-2.33، مستوى متوسط: 2.34-3.66، مستوى مرتفع: 3.67-5

إجراءات الدراسة

لقد تم تنفيذ إجراءات الدراسة، وفقاً للخطوات والإجراءات الآتية

- إعداد أداتي الدراسة بصورتها النهائية لغايات التطبيق، وذلك بعد التأكد من دلالات صدقهما وثباتهما، وذلك من خلال عرضهما على لجنة من المحكمين، بالإضافة إلى تطبيقهما على عينة استطلاعية لاستخراج قيم معاملات الصدق والثبات .

- تحديد عدد أفراد مجتمع الدراسة الكلي، والممثل بالمسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم، وذلك في العام الدراسي 2015/2014، كما تم تحديد عدد أفراد عينة الدراسة ممثلة لمجتمع الدراسة بالطريقة القصدية.

- تمت زيارة جميع المسنين الذين يقيمون مع أسرهم ضمن أفراد عينة الدراسة، والالتقاء بهم، لتعبئة أداة الدراسة منهم، ومساعدة من لا يستطيع منهم القراءة والكتابة على تعبئتها.

- تم توضيح لأفراد عينة الدراسة الهدف من الدراسة، وتم توضيح الإرشادات الضرورية واللازمة لتعبئة أداتي الدراسة، وشمول المعلومات العامة في الصفحة الأولى، وطريقة الإجابة على فقرات الأدوات، وأعطيت عينة الدراسة الوقت الكافي للإجابة، وتم متابعة استفساراتهم والإجابة عليها، إضافة إلى التأكيد على أن هذه المعلومات ستعامل بسرية تامة، وأنها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

- تم جمع أداتي الدراسة، والتأكد من استجابات أفراد عينة الدراسة، وتدقيقهما وإعدادهما لغايات التحليل الإحصائي، وبعد التأكد من المعلومات، والإجابة على جميع الفقرات، تم استبعاد (10) استبانة من أصل (310) استبانة تم استردادها، حيث وجد أنها غير مكتملة الشروط لأغراض التحليل الإحصائي؛ وبناءً على ذلك تكونت عينة الدراسة بصورتها النهائية من (300) مسن ومسنة.

- تم إدخال البيانات، وتفرغها، واستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS)، والمعالجات الإحصائية المناسبة، والحصول على نتائج الدراسة، ومناقشتها، والخروج بالتوصيات استناداً لما توصلت إليه الدراسة من نتائج.

تصميم الدراسة

عولجت نتائج الدراسة من خلال المتغيرات الآتية:

المتغيرات المستقلة:

1- الجنس: ذكر، أنثى.

تمت إعادة الصياغة اللغوية للفقرات (42،40،39، 30،24،21،19،16،15،14،8،7،4،1).

ثبات المقياس

استخدم الباحثان عدة طرق للتأكد من ثبات مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للمسنين كما هو آتي:

أولاً: طريقة إعادة الاختبار (Test- Retest Method) حيث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (30) مسناً ومسنة، بفارق زمني مدته أسبوعان، حيث طُبّق على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة وتتنمي لمجتمع الدراسة، وتم حساب معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين

لاستخراج معامل الثبات، ويوضح الجدول (2) معامل ثبات إعادة لكل بعد من أبعاد مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للمسنين وللمقياس ككل.

جدول (2): معامل ثبات إعادة لكل بعد من أبعاد المقياس وللدرجة الكلية للمقياس

البعد	معامل ثبات إعادة (بيرسون)
التوافق الشخصي	0.945 **
التوافق الاجتماعي	0.920 **
التوافق الأسري	0.915 **
التوافق الاقتصادي	0.892 **
التوافق الانفعالي	0.931 **
التوافق الصحي (الجسمي)	0.954 **
الدرجة الكلية للتوافق النفسي الاجتماعي	0.961 **

يتضح من خلال نتائج الجدول (2) أن جميع معاملات ثبات إعادة كانت مرتفعة ويمكن الوثوق بها، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق النهائي للدراسة.

ثانياً: ثبات التجانس الداخلي (Consistency)، وهذا النوع من الثبات يشير إلى قوة الارتباط بين الفقرات في أداة الدراسة، ومن أجل تقدير معامل التجانس استخدم الباحثان طريقة (ألفا كرونباخ Cronbach Alpha) وقد بلغت قيمة معامل الفا على الدرجة الكلية للمقياس (0.89)؛ وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الاعتماد عليها في التطبيق النهائي للدراسة.

طريقة تصحيح مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للمسنين

تكون مقياس التوافق النفسي والاجتماعي للمسنين بصورته النهائية من (46) فقرة، وتتم الإجابة على فقرات المقياس بوضع إشارة (√) أمام كل فقرة، حسب قناعة المستجيب بمضمون هذه الفقرة، ومدى انطباقها عليه، وذلك وفقاً لتوزيع ليكرت الخماسي (Likert)، وهي: كبيرة جداً، وتعطى (5) درجات، كبيرة، وتعطى (4) درجات، متوسط، وتعطى (3) درجات، منخفضة، وتعطى (2) درجة، منخفضة جداً، وتعطى (1) درجة.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة الاغتراب النفسي، لدى

الرقم	مقايير الاغتراب النفسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1.	احب ان اشارك الاخرين في الخير الذي احصل عليه.	3.42	1.39
2.	أشعر ان لي فائدة في مجتمعي.	3.05	1.40
3.	اذا وجدت بين مجموعة من الناس أشعر اني لست غريب عنهم.	3.03	1.30
4.	أستغرق في التفكير بمشاكلي.	2.94	1.31
5.	أشعر بالارتياح عندما أخلو نفسي أكثر عما أكون مع الآخرين	2.80	1.20
6.	أفضل عدم التحدث مع الآخرين في همومي.	2.78	1.27
7.	أشعر بالفراغ.	2.71	1.28
8.	ليس هناك جديد في حياتي.	2.67	1.16
9.	أتعاطف مع الاخرين في قضاء حوائجهم.	2.65	1.40
10.	أشعر بالملل.	2.62	1.27
11.	أعجز عن إيجاد وسيلة تذهب الضيق عني.	2.62	1.15472
12.	أنا غير قادر على التحكم في انفعالاتي.	2.57	1.21
13.	أشعر بأنني وحيد في هذا الكون.	2.53	1.26
14.	أشعر بالاغتراب عندما أكون مع الآخرين	2.52	1.20
15.	أفضل في اقتناع الاخرين بوجهة نظري مهما كانت صحيحاً	2.44	1.10
16.	أشعر بالعجز عن اتخاذ قرار تجاه بعض المواقف الصعبة	2.4333	1.09
17.	أشعر بأنني لا أنتمي لهذا الزمان	2.36	1.27
18.	أشعر بخطر دائم يهددني	2.28	1.13461
19.	أعتقد أنه لا معنى لسعي الناس وكدهم في الحياة.	2.28	1.20
20.	أخشى عندما أفارق هذه الحياة أن لا أجد من يدعو لي.	2.26	1.28
21.	أشعر بأن حياتي عقيمة بلا هدف.	2.25	1.19
22.	أفضل أن أعيش ما بقي من حياتي في مكان آخر غير الذي أعيش فيه	2.23	1.28
23.	أشعر باستغلال من حولي لي.	2.21	1.19
24.	فقدت الاهتمام بكل شيء حتى نفسي.	2.21	1.27
25.	أعتقد أن الموت أفضل من الحياة.	2.16	1.25
26.	أراني ليس لها قيمة في الوسط الذي أعيش فيه.	2.15	1.16
27.	أعتقد أنه لا أهمية من وجودي على قيد الحياة.	2.13	1.25
28.	لا اهتم بممتلكاتي الخاصة مهما كانت ثمينة.	2.11	1.21
29.	أشعر بأنني مسلوب الإرادة .	2.11	1.19
30.	أرى أنني لا اعامل معاملة انسانية.	2.06	1.12
31.	أشعر بأنني منبوذ من الآخرين.	2.04	1.02
32.	أشعر أن سعادتني تتحقق بالانتماء لأسرة أخرى غير أسرتي.	1.99	1.24
33.	أشعر بأنني غير مرغوب به في أسرتي.	1.98	1.14
34.	الدرجة الكلية للاغتراب النفسي	2.44	0.63

يبين الجدول (3) أن المتوسط الحسابي للاغتراب النفسي قد بلغ (2.44) وانحراف معياري قدره (0.63)، وبدرجة متوسطة حسب المعيار المستخدم في الدراسة الحالية. ويعزو الباحثان هذه النتيجة بسبب التغيرات المجتمعية والقيمية التي طرأت على المجتمع الفلسطيني، كتحويلات الأسرة الممتدة إلى نووية، وخروج المرأة للعمل، وهجرة الأبناء بحثاً عن العمل، وانتقال الأبناء من القرى إلى المدن لظروف معيشية، ناهيك عن التغيرات الفكرية؛ بسبب حركة التطور المعرفي والتكنولوجي الهائل، والتي أحدثت بُعداً في التواصل الشخصي بين أفراد الأسرة الواحدة، وأضحى التواصل الافتراضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي شكلاً سائداً على حساب أشكال التواصل الاجتماعي والانساني، ومما زاد الطين بلة عدم قدرة ومعرفة النسبة الأكبر من المسنين استخدام هذا النوع من التواصل الاجتماعي، مما أدى إلى شعور المسن بالعزلة وفقدانه لدوره الاجتماعي، وبالتالي شعوره بالاغتراب، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في الإطار النظري، وما جاء كذلك في دراسة (الكولي، 2000)، حيث تناول الإطار النظري مفهوم الاغتراب النفسي، والجوانب النفسية المرتبطة به، وارتفاعه لدى كبار السن الفاقدين للرعاية الاجتماعية والأسرية

2- المستوى التعليمي: أمي (لا يقرأ ولا يكتب)، ابتدائي، إعدادي، ثانوية عامة، دبلوم، بكالوريوس فأعلى.

3- مكان الإقامة الحالي: في بيتي ويقيم معي أحد اولادي ، في بيت أحد أبنائي المتزوجين، في بيت إحدى بناتي المتزوجات، في بيت أحد أقربائي من الدرجة الاولى (أخ ، أخت...الخ) ، غير ذلك.

4- الحالة الاجتماعية: أعزب، متزوج، غير ذلك.

5- كان السكن: مدينة، قرية، مخيم.

المتغيرات التابعة: مقياس الاغتراب النفسي، مقياس التوافق النفسي الاجتماعي للمسنين.

المعالجة الإحصائية

وقد راجع الباحثان بيانات الدراسة بعد جمعها، تمهيداً لإدخالها إلى الحاسوب، بحيث أعطيت البيانات أرقاماً معينة؛ أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى أخرى رقمية، وذلك في جميع أسئلة الدراسة، ثم أجيب على أسئلة الدراسة، واختبرت فرضياتها باستخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1- أساليب الإحصاء الوصفي: كالتكرار، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية

2- قياس التجانس الداخلي (كرونباخ ألفا).

3- تحليل التباين الثنائي المتعدد.

4- استخدام اختبار معامل الارتباط "بيرسون" لتوضيح العلاقة بين الاغتراب النفسي وأبعاد التوافق النفسي الاجتماعي

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرضاً للنتائج التي توصلت إليها، وفقاً لمقاييس الدراسة المستخدمة، حيث سيتم الإجابة عن أسئلتها ومناقشتها، واختبار تأثير خصائص عينة المبحوثين على إجاباتهم. وفيما يلي عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة :

نتائج السؤال الأول:

ما درجة الاغتراب النفسي لدى المسنين المقيمين في أسرهم في محافظة طولكرم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لدرجة الاغتراب النفسي لدى المسنين المقيمين في أسرهم في محافظة طولكرم، والجدول (3) يوضح ذلك.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى المسنين المقيمين في أسرهم في محافظة طولكرم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد التوافق النفسي الاجتماعي لدى المسنين المقيمين في أسرهم في محافظة طولكرم، والجدول (5) يوضح ذلك.

ولدورها الاجتماعي، ولكنها اختلفت مع النتائج التي أنتت بها دراسة (أبو معيلق وعبدالحى 2007) والتي أشارت أن نسبة الاغتراب عند المسن العامل كانت منخفضة، وقد فسر الباحثان هذا الاختلاف مع نتائج الدراسة الحالية بسبب اختلاف فئة المسنين التي طبقت عليها الدراسة الحالية عن فئة المسنين التي طبقت عليها دراسة (أبو معيلق وعبدالحى 2007) حيث انها طبقت على فئة المسنين العاملين، بينما طبقت الدراسة الحالية على فئة المسنين المقيمين مع أسرهم، فاستمرار المسن بالعمل وقيامه بدوره الاجتماعي والمهني يؤدي إلى خفض درجة الاغتراب النفسي لديه.

جدول (4) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد التوافق النفسي الاجتماعي، لدى المسنين المقيمين في أسرهم في محافظة طولكرم، مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	1	التوافق الاجتماعي	3.29	0.52	متوسط
2	2	التوافق الصحي	3.27	0.57	متوسط
3	3	التوافق الشخصي	3.11	0.39	متوسط
4	4	التوافق الانفعالي	3.08	0.44	متوسط
5	5	التوافق الأسري	2.92	0.59	متوسط
6	6	التوافق الاقتصادي	2.90	0.52	متوسط
		الدرجة الكلية للتوافق النفسي الاجتماعي	3.09	0.28	متوسط

تبقى من حياتهم، فاستقرار الوضع الاقتصادي للمسن وحصوله على ما يكفي حاجته من المال يشعره بالسعادة والرضا، لذلك فمساعدة المسن ترتبط ايجابياً بتوافقه الاقتصادي.

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق في درجة التوافق النفسي، وارتباطها بمتغيرات أخرى، والتي أمكن للباحثين الاطلاع عليها ومراجعتها، تبين أنها تتفق مع دراسة كل من جماعي (2013)، مقبل (2010) وأحميد (2006).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

هل توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي، لدى المسنين المقيمين في أسرهم في محافظة طولكرم؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الاغتراب النفسي وبين كل بعد من أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي، والدرجة الكلية للتوافق النفسي، وذلك كما هو موضح في الجدول (5).

يوضح الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (2.90-3.29)، حيث جاء بُعد التوافق الاجتماعي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.29)، وبدرجة متوسطة، بينما جاء بُعد التوافق الصحي في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (3.27)، وبدرجة متوسطة، وفي المرتبة الثالثة جاء بُعد التوافق الشخصي وبمتوسط حسابي بلغ (3.11) وبدرجة متوسطة أيضاً، في حين جاء في المرتبة الرابعة بُعد التوافق الانفعالي وبدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.08).

نلاحظ أيضاً أن بُعد التوافق الأسري جاء في المرتبة قبل الأخيرة وبدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ (2.92) وجاء في المرتبة الأخيرة بُعد التوافق الاقتصادي وبدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ (2.90)، أما الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي فقد بلغت (3.09) وبدرجة متوسطة. وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في الإطار النظري، فالتغير المفاجئ الذي قد يشعر به المسن بعد التقاعد بانخفاض مستوى دخله قد يحدث اضطراباً في أساليب

توافق الشخصية مع المجتمع، ذلك لأن هذه الانخفاض يتطلب من الفرد تكوين عادات و رغبات جديدة، كما أن من طبيعة الحاجات المكتسبة أن الناس لا يستطيعون النكوص إلى طريق العيش أقل مستوى، من تلك التي

يعيشون على مستواها، دون أن يعانون شعوراً بالحرمان. ويرى الباحثان بأن الوضع الاقتصادي لدى المسنين هو أكثر ما يقلقهم في هذه المرحلة من العمر، فخوفهم من الاعتماد على الغير بعد أن كانوا مستقلين بذاتهم يخلق لديهم شعور بعدم الطمأنينة، فيزيد من اهتمامهم بوضعهم المادي لضمان ما

- وجود علاقة ارتباط عكسية سالبة ودالة إحصائياً بين الاغتراب النفسي وأبعاد التوافق: الشخصي، والاجتماعي، والانفعالي، والصحي.
- عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين الاغتراب النفسي وبعُد التوافق الأسري .

-عدم وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين الاغتراب النفسي وبعُد التوافق الاقتصادي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "هل تختلف درجة الاغتراب النفسي لدى المسنين المقيمين مع أسرهم في محافظة طولكرم تبعاً لمتغيرات جنس المسن، المستوى التعليمي، مكان السكن، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة الحالي. ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم تحويله للفرضية الصفرية الآتية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجة الاغتراب النفسي للمسنين المقيمين في أسرهم في محافظة طولكرم، تبعاً لمتغيرات جنس المسن، المستوى التعليمي، مكان السكن، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة الحالي. ولاختبار الفرضية تم استخدام تحليل التباين الثنائي للدرجة الكلية للاغتراب النفسي ونتائج الجدول (6) تبين ذلك .

جدول (5): معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين الاغتراب النفسي وأبعاد التوافق النفسي الاجتماعي والتوافق النفسي الاجتماعي ككل، لدى المسنين المقيمين في أسرهم في محافظة طولكرم

أبعاد التوافق النفسي الاجتماعي	معامل الارتباط	الدلالة
بعد التوافق الشخصي	- 0.217	**0.00
بعد التوافق الاجتماعي	- 0.185	**0.00
بعد التوافق الأسري	- 0.118	0.07
بعد التوافق الاقتصادي	- 0.128	0.21
بعد التوافق الانفعالي	- 0.194	**0.00
بعد التوافق الصحي	- 0.159	**0.00
مقياس التوافق النفسي الاجتماعي ككل	- 0.144	**0.00

* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01).

يتبين من خلال نتائج الجدول (5) النتائج الآتية:

وجود علاقة ارتباط عكسية سالبة ودالة إحصائياً بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي الاجتماعي ككل.

جدول (6): تحليل التباين الثنائي المتعدد لدرجة الاغتراب النفسي للمسنين المقيمين في أسرهم في محافظة طولكرم، بحسب متغيرات الدراسة الديمغرافية

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحرافات SS	درجات الحرية DF	متوسط مجموع مربعات الانحرافات MS	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	0.017	1	0.017	0.043	0.835
المستوى التعليمي	6.627	5	1.325	3.381	**0.006
مكان الإقامة الحالي	1.077	4	0.269	0.687	0.601
الحالة الاجتماعية	0.488	2	0.244	0.622	0.538
مكان السكن	2.527	2	1.264	3.224	*0.041
الخطأ	111.712	285	0.392		
الكلية	122.088	299			

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

**دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)

يتبين من الجدول (6) الآتي:

- 1- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في المتوسطات الحسابية للاغتراب النفسي لدى المسنين بحسب متغير الجنس .
- 2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في المتوسطات الحسابية للاغتراب النفسي لدى المسنين بحسب متغير المستوى التعليمي. ولتحديد مصدر الاختلاف في درجة الاغتراب النفسي تبعاً لمتغير المستوى التعليميتم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، ونتائج الجداول (7) توضح ذلك:

جدول (7): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، بين المتوسطات الحسابية للاغتراب النفسي، تبعا لمتغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي أ	المستوى التعليمي ب	الفرق في المتوسط (أ-ب)	مستوى الدلالة * Sig.
ابتدائي	أمي (لا يقرأ ولا يكتب)	0.14096	0.238
	إعدادي	0.33489*	0.016
	ثانوي	0.28931*	0.016
	دبلوم	0.35706*	0.006
إعدادي	بكالوريوس فأعلى	0.33663*	0.002
	أمي (لا يقرأ ولا يكتب)	- 0.19394	0.186
	ابتدائي	- 0.33489*	0.016
	ثانوي	- 0.04558	0.756
ثانوي	دبلوم	0.02217	0.885
	بكالوريوس فأعلى	0.00173	0.990
	أمي (لا يقرأ ولا يكتب)	- 0.14836	0.249
	ابتدائي	- 0.28931*	0.016
دبلوم	إعدادي	0.04558	0.756
	دبلوم	0.06775	0.620
	بكالوريوس فأعلى	0.04731	0.688
	أمي (لا يقرأ ولا يكتب)	- 0.21611	0.115
بكالوريوس فأعلى	ابتدائي	- 0.35706*	0.006
	إعدادي	- 0.02217	0.885
	ثانوي	- 0.06775	0.620
	بكالوريوس فأعلى	- 0.02044	0.872
	أمي (لا يقرأ ولا يكتب)	- 0.19567	0.098
	ابتدائي	- 0.33663*	0.002
	إعدادي	- 0.00173	0.990
	ثانوي	- 0.04731	0.688
	دبلوم	0.02044	0.872

*دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05 ≤ α)

3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية (0.05 ≤ α) في المتوسطات الحسابية للاغتراب النفسي لدى المسنين بحسب متغير مكان السكن. ولتحديد مصدر الاختلاف في درجة الاغتراب النفسي، تبعا لمتغير مكان السكن، وتم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، ونتائج الجداول (8) توضح ذلك:

جدول (8): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للاغتراب النفسي تبعا لمتغير مكان السكن

مكان السكن (أ)	مكان السكن (ب)	الفرق في المتوسط (أ-ب)	مستوى الدلالة * Sig.
مدينة	قرية	- 0.0501	0.561
	مخيم	0.1341	0.134
قرية	مدينة	0.0501	0.561
	مخيم	*0.1842	0.045
مخيم	مدينة	- 0.1341	0.134
	قرية	*- 0.1842	0.045

يظهر من الجدول رقم (7) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي، بين المستجيبين حسب متغير المستوى التعليمي، وذلك بين فئة (ابتدائي) وبين فئة (إعدادي) حيث بلغت قيمة الفروق (0.33) وهي دالة إحصائيا لصالح الفئة الأولى، كما أظهرت النتائج وجود فرق بين فئة (ابتدائي) وفئة (ثانوي) لصالح الفئة الأولى، وبين فئة (ابتدائي) وفئة (دبلوم) بقيمة (0.33) لصالح فئة (ابتدائي). وبين فئة (ابتدائي) وفئة (بكالوريوس فأعلى) لصالح الفئة الأولى. ويستنتج الباحثان من خلال النتائج السابقة وجود أثر للمستوى التعليمي على درجة الاغتراب النفسي، فكلما أنخفض المستوى التعليمي تزداد درجة الاغتراب النفسي. ويمكن تفسير ذلك بأن المسن المتعلم يستطيع إيجاد وسائل كثير للاستمتاع والتسلية، كالقراءة والاطلاع والانضمام إلى جمعيات ومؤسسات تعنى بالكبار فهو على تواصل أكبر مع المجتمع المسن الأمي، ولهذا فالمسن المتعلم يكون درجة أقل من الاغتراب بالمقارنة مع المسن الأمي.

يتبين من الجدول رقم (8) الآتي:

- 1- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($0.05 < \alpha$) في المتوسطات الحسابية للتوافق النفسي والاجتماعي لدى المسنين بحسب متغيرات الجنس، المستوى التعليمي، مكان الإقامة الحالي.
- 2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($0.05 \leq \alpha$) في المتوسطات الحسابية للتوافق النفسي والاجتماعي لدى المسنين بحسب متغير الحالة الاجتماعية ولتحديد مصدر الاختلاف في درجة التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، ونتائج الجداول (9) توضح ذلك:

جدول (9): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للتوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية (أ)	الحالة الاجتماعية (ب)	الفرق في المتوسط (أ-ب)	مستوى الدلالة.
أعزب	متزوج	-0.09348 *	0.046
غير ذلك	غير ذلك	-0.02811	0.634
متزوج	أعزب	0.09348 *	0.046
غير ذلك	غير ذلك	0.06537	0.155
أعزب	أعزب	0.02811	0.634
متزوج	متزوج	-0.06537	0.155

**دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.01$)
*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq 0.05$)

يظهر من الجدول رقم (9) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي للمسنين، بين المستجيبين حسب متغير الحالة الاجتماعية، وذلك بين أعزب ومتزوج، حيث بلغت قيمة الفروق (0.09348) وهي دالة إحصائية ولصالح المتزوج.

- 3- وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($0.05 \leq \alpha$) في المتوسطات الحسابية للتوافق النفسي والاجتماعي لدى المسنين، بحسب متغير مكان السكن. ولتحديد مصدر الاختلاف في درجة التوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير مكان السكن، تم استخدام اختبار (LSD) للمقارنات البعدية، ونتائج الجداول (10) توضح ذلك:

جدول (10): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية للتوافق النفسي الاجتماعي تبعاً لمتغير مكان السكن

مستوى الدلالة Sig.*	الفرق في المتوسط (أ-ب)	مكان السكن (ب)	مكان السكن (أ)
0.017	-0.09403	قرية	مدينة
0.005	-0.11387	مخيم	مدينة
0.017	0.09403	مدينة	قرية
0.633	-0.01984	مخيم	مدينة
0.005	0.11387	مدينة	مخيم
0.633	0.01984	قرية	مخيم

يظهر من الجدول رقم (8) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب النفسي بين المستجيبين حسب متغير مكان السكن، حيث تبلغ قيمة الفروق بين قرية ومخيم (0.1842) وهي دالة إحصائية لصالح القرية. وقد اعتبر الباحثان هذه النتيجة بأنها منطقية، فمن المعروف أن الريف الفلسطيني لا يزال متمسكاً بالعادات والتقاليد فيما يخص كبار السن بدرجة أعلى من الحضر. وقد اتفقت هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة أبو معليق وعبد الحي (2007) ولكن نتائجها اختلفت مع النتائج التي توصل إليها (الكولي، 2000) وقد يعود هذا الاختلاف إلى اختلاف العينة والمجتمع.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: "هل تختلف درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى المسنين المقيمين في أسرهم في محافظة طولكرم تبعاً لمتغيرات جنس المسن، المستوى التعليمي، مكان السكن، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة الحالي.

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم تحويله للفرضية الصفرية الآتية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) في متوسطات درجة التوافق النفسي الاجتماعي للمسنين المقيمين في أسرهم في محافظة طولكرم، تبعاً لمتغيرات جنس المسن، المستوى التعليمي، مكان السكن، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة الحالي.

ولاختبار الفرضية تم استخدام تحليل التباين الثنائي للدرجة الكلية للتوافق النفسي الاجتماعي ونتائج الجدول (8) تبين ذلك

جدول (8): تحليل التباين الثنائي المتعدد لدرجة التوافق النفسي الاجتماعي للمسنين المقيمين في أسرهم في محافظة طولكرم، بحسب متغيرات الدراسة الديموغرافية

مصدر التباين	مجموع مربعات الانحرافات SS	درجات الحرية DF	متوسط مجموع مربعات الانحرافات MS	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	0.071	1	0.071	0.883	0.348
المستوى التعليمي	0.426	5	0.085	1.060	0.383
مكان الإقامة الحالي	0.132	4	0.033	0.409	0.802
الحالة الاجتماعية	0.604	2	0.302	3.754	*0.025
مكان السكن	0.709	2	0.355	4.410	**0.013
الخطأ الكلي	22.926	285	0.080		
	24.720	299			

*دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

**دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.01$)

الامين، عوض. (2013). التوافق النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة الأساس، دراسة ميدانية محلية شرق النيل - قطاع العيلفون، دراسة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة النيلين، السودان.

الجماعي، صلاح الدين. (2013). القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، دراسة ميدانية، جامعة الوادي.

الشمري، فاضل. (2012). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط لدى طلاب كلية التربية الرياضية، مجلة علوم التربية الرياضية العدد 4، المجلد 5، جامعة الكوفة: كلية التربية الرياضية.

الكولي، عبد الحكيم. (2000). مستويات الاغتراب لدى الطلاب اليمنيين الدارسين في الجامعات المصرية وعلاقتها بمستويات التوافق الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، اليمن: المركز الوطني للمعلومات.

بركات، حليم. (2009). الاغتراب في الثقافة العربية: مآهات الانسان بين الحلم والواقع، القاهرة: مركز دراسات الوحدة العربية. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية البشرية 2009م، مطبوعات الأمم المتحدة، ص122

دمهوري، رشاد. (2009). الشعور بالاغتراب عن الذات والآخرين دراسة عاملية حضارية مقارنة، مجلة علم النفس العدد 4.

شقير، زينب محمود. (2005). العنف والاغتراب النفسي بين النظرية والتطبيق، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

شقير، زينب محمود. (2003). الشخصية السوية والمضطربة، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

صيام، صفا. (2010). سمات الشخصية وعلاقتها بالتوافق النفسي للمسنين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية.

علاء الدين، جهاد. (2004). التوافق النفسي للمتعاقدين من كبار السن الأردنيين العاملين وغير العاملين من كلا الجنسين، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد 19 (العدد7) 113-142.

عودة، أحمد و ملكاوي، فتحي. (1992): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، مكتبة الكتاني، اربد، الأردن .

عوض، علا. (2007). بيان صحفي صادر عن الاحصاء الفلسطيني، موقع المركز الفلسطيني للإحصاء للإحصاء (pcbs.gov.ps/Downloads/book1650.pdf)، تمت زيارة

الموقع بتاريخ 2015/2/16

مقبل، مرفت. (2010). التوافق النفسي وعلاقته بقوة الأنا وبعض المتغيرات لدى مرضى السكري في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة: الجامعة الإسلامية.

ملحم، سامي. (2002). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

يظهر في الجدول رقم (10) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي، بين المستجيبين حسب متغير مكان السكن، وذلك بين قرية ومدينة، حيث بلغت قيمة الفروق (0.09403) وهي دالة إحصائيا لصالح القرية. وبين مخيم ومدينة لصالح مدينة حيث بلغت قيمة الفروق (0.11387). ويمكن تفسير ذلك أن المجتمع القروي مجتمع متماسك بشكل كبير، فأهل القرية أكثر تواصلًا وتفاعلاً مع بعضهم البعض، هذا بالإضافة إلا أن المجتمع القروي هو مجتمع أسري، فلذلك نجد القرويين أكثر توافق مع أسرهم، وبالتالي فالمسنون المقيمون في القرية أكثر توافقا نفسيا واجتماعيا. وقد اتفقت هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت اليها دراسة (صيام، 2010).

التوصيات والمقترحات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحثان بالتوصيات والمقترحات الآتية:

- 1- تصميم برامج إرشادية فردية وجماعية؛ لمساعدة المسنين المقيمين في أسرهم على حل المشكلات النفسية والاجتماعية، التي تواجههم في بيئتهم الأسرية.
- 2- العمل على إنشاء نوادي نهائية للمسنين، تخرجهم من عزلتهم وتخفف من اغترابهم النفسي، وتلبي احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، وتعزز مكانتهم في المجتمع.
- 3- بناء وتقديم برامج إرشادية وتنقيفية للأسرة تعمل على تدعيم المفاهيم التربوية والاجتماعية لتمكينها من مواصلة دورها في رعاية المسنين، في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة .
- 4- تيسير حصول المسنين على احتياجاتهم المعيشية اليومية من خلال سن التشريعات المنظمة لذلك، أو التنظيمات أو المشروعات الاجتماعية التي تساعد في تحقيق ذلك.
- 5- ضرورة تقديم الخدمة النفسية لمرضى السرطان، وجعلها جانباً مكملاً للعلاج الطبي، وذلك بغية التخفيف من حدة التوتر الانفعالي الذي يصاحب المرض وقد يكون مؤثراً على مسار العلاج.
- 6- إجراء دراسة مشابهة على عينة من المسنين المقيمين في دور إيواء المسنين ورعايتهم، ومقارنتها مع نتائج الدراسة الحالية.
- 7- إجراء دراسة حول الضغوط النفسية لدى المسنين وعلاقتها ببعض العوامل الديموغرافية والاجتماعية.

المراجع

- أبو معلق، محمد وعبد الحي، هديل. (2007). الاغتراب النفسي لدى المسنين الذين يعملون في أعمال خاصة، بحث ميداني يدرس فئة المسنين الذين لم يتعرضوا لخبرة التقاعد، بحث تخرج غير منشور، كلية التربية، جامعة دمشق.
- أبو علام، رجا محمود. (1998). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط 1، دار النشر للجامعات، القاهرة.

Rest J. (1979). Development in judging moral issues. Minneapolis, MN: University of Minnesota Press Vocational Behaviour, 75: 1-13.

Wong J. and Earl J. K. (2009). Towards an integrated model of individual, psychosocial, and organizational predictors of retirement adjustment. Journal of Vocational Behaviour, 75: 1-13.

Donaldson T. et al. Joanne K. Earl (2010). Extending the integrated model of retirement adjustment: Incorporating mastery and retirement planning. Journal of Vocational Behavior, 77: 279-289

ZisberyL., Young H. And Schepp K. (2009). Towards an integrated model of individual, psychosocial, and organizational predictors of retirement adjustment International Journal of Aging and Human Development, 69: 1-17.

هدود، حورية. (2013). الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى المراهق الجانح، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة المسيلة.

وزارة الشؤون الاجتماعية (1996). الندوة القومية لتدارس قضايا الكبار والمسنين، التقرير النهائي والتوصيات، القاهرة: مطبوعات وزارة الشؤون الاجتماعية، ص 11-36.

المراجع الأجنبية

Brown, R. (2000), School connectuon and alienation U.S,A, University of Nevada, 2:377-389.

Fraenkland Wallen (2003). How to Design and Evaluate Research in education, 5thed. New York: McGraw Hill.

PinquartM and SorensenS.(2000). Influences of socio-economic sttus, social network, and competence on subjective well being in later life, a meta analysis. Psychology and Aging, 15 (2): 187-224